ملخص الرسالة

يدور هذا البحث حول الالوهية عند فلاسفة المغرب العربى والالوهية قضية شديدة الحساسية حيث انها ترتبط بجوهر الانسان ونشأت العالم ووجود الله وصفاته ومسائل اخرى شديدة التعقيد كالقضاء والقدر والبعث واختلاف الفلاسفة حولة ، وكان من فلاسفة المغرب العربى الذين تم اختيارهم لموضوع هذا البحث ابن حزم – وابن طفيل – وابن رشد حيث اننا سنجد فى ثنايا آرائهم اختلاف فى الآراء حول الموضوعات الفلسفية المختلفة ولايقتصر الاختلاف بين فلاسفة المغرب على الاختلاف فى الآراء فقد ولكن هناك اختلاف فى المنهج نفسه كما هو واضح بين ابن حزم صاحب المنهج الظاهرى والذى يرفض التأويل بكل صورة ويركز على ظاهر الشرع ، وبين ابن رشد الذى يؤمن بالعقل ايمانا جازما ويلجأ الى التأويل ويقسم الناس الى خاصة وعامة . ذلك التنوع يجعلنا على قناعة بأن الفلسفة الاسلامية ليست ترديد للفلسفة اليونانية او هى فلسفة يونانية مكتوبة باللغة العربية كما يدعى البعض وسنجد تباينا واضحا فى آراء فلاسفة المغرب وذلك لايقلل من قيمة الفلسفة اليونانية كأولى الفلسفات الكبرى التى لها تأثير ليس على الفكر الاسلامى وحدة بل على الفكر الانسيانى بوجه عام وتلك قضية مسلم بها بأن هناك تأثير من السابق وتأثر من اللاحق وذلك لايقلل من قيمة الفلسفة الاسلامية وأصالة أفكارها والتى تتناسب مع معطيات العصر الذى نشأت فيه .

ويتكون هذا البحث من خمسة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة

الفصل الأول : عنوانة:

أثر فلاسفة المشرق العربى فى فلاسفة المغرب العربى فى موضوع الألوهية

تناولت فى هذا الفصل أثر ثلاثة من فلاسفة الاسلام فى المشرق وهم الكندى – والفارابى – وابن سينا وآرائهم فى موضوع الألوهية , وكان لابد من دراسة أدلو وجود الله أولا لكن هناك من الفلاسفة من يتخذ حدوث العالم كدليل على وجود الله كالكندى فكان لابد من دراسة حدوث العالم لدى الكندى أولا والذى اثبت حدوث العالم متمشينا مع آراء اهل السنة ومخالفا لرأى أرسطو فى القدم وموافقا للعقيدة الاسلامية .

ويقدم الكندى أربعة أدلة على وجود الله أولها دليل الحدوث الذى يقرر ان العالم حادث وله بداية فى الزمان لأنه متناه ومن ثم فلابد من محدث ومحدثه هو الله وهنا يربط الكندى هذا الدليل بمبدأ العليه العام ، أما ابن رشد فلايرضى عن هذا الدليل ويوجه له النقد ، اما الدليل الثانى فدليل الوحدة والكثرة والذى يقوم على كثرة الموجودات ومقارنة الكندى بين الواحد وبين الموجودات المتكثرة ، اما الدليل الثالث فهو دليل التدبير وهذا الدليل يقوم على فكرة المشابهة او التمثيل بين النفس فى البدن وبين الله بالنسبة للكون .

وآخر ادلة الكندى هو دليل الغائية او النظام وهو دليل قديم قال به كثير من فلاسفة اليونان او العصر الحديث ولكن الكندى تناول هذا الدليل ليس من الوجه الفلسفية لكنه انطلق من واقع النص الدينى حيث توجد آيات كثيرة تدل على هذا المبدأ .

أما الفارابى وابن سينا فى تدليلهم على وجود الله قسموا الوجود الى ممكن وواجب ووضحو الفرق بين واجب الوجود وممكن الوجود ورغم ان كلمة واجب الوجود كلمه أرسطية الا ان الفارابى وابن سينا أعطوها معنى جديدا لم يعرفه أرسطو وهذا هو الفرق بين آله أرسطو واله القرآن وكما هى عادته لايرضى ابن رشد عن هذا الدليل وينتقدة متأثرا بمذهبه العقلى من جه وأرسطو من جه أخرى ونقد ابن رشد لفلاسفة المشرق دليل على اطلاعه على فكرهم وآرائهم والتأثير والتأثر بين فلاسفة المشرق والمغرب .

ثم تأتى قضيه اخرى لدى فلاسفة المشرق وهى صفات الله وكلهم جميعا أثبتوا الوحدانية والعلم والقدرة لله والفارابى معتزلى الرأى فى ان الصفات عين الذات وليست أشياء قائمة فى الذات ، اما الفارابى وابن سينا قد قالا بنظرية الفيض فى خلق العالم بعد التعديلات البسيطه على الفيض الافلاطونى فالقول بالفيض هو قول بقدم العالم ٠

اما القضاء والقدر فلم يتعرض الكندى لتلك المشكله ربما لصعوبتها وتعقدها وربما ايمانا منه بأنها قضيه لاتحتاج الى برهان وان للانسان حريته المحدودة والتى لايستطيع ان ينكرها أحد ٠

اما الفارابى فيفرق بين القضاء والقدر فالقضاء هو مضمون امر الله كله وان القدر هو تنزيله فى تدرج ولايختلف رأى ابن سينا كثيرا عن رأى الفارابى فى ربطهم الحرية بالعلاقات الضرورية بين الاسباب ومسبباتها ٠

اما النفس والبعث لدى الكندى فقد قام بتعريف النفس ثلاث تعريفات مختلفة فى رسائله وكبوة الكندى انه شبه النفس بالله ومنحها حقا لايوصف به الا الحق والكندى فى مسألة البعث مثله كمثل اهل السنة يؤمن بان البعث بالروح والجسد معا ورأى الفارابى فى النفس والبعث ناتج عن محاولته التوفيق بين رأى الحكيمين (أفلاطون – وأرسطو) وقد قسم النفس الى عارفة خيرة وجاهلة تفنى بفناء الجسم كما يؤمن بان البعث سيكون بالروح فقد مخالفا النصوص الدينية الصريحة ٠ ويعتبر ابن سينا امام فلاسفة الاسلام فى دراسة النفس ويقول بحدوث النفس وانها روحانية ويفرق بيها وبين البدن ويقدم خمسة براهين لاثبات ذلك وابن سينا يؤمن بان البعث سيكون بالروح فقد ٠

الفصل الثانى : عنوانه :

أدلة وجود الله عند فلاسفة المغرب العربى

لم يقدم ابن حزم ادلة منفردة على وجود الله لأن وجود الله واضح ببديهة العقل والحس ولايحتاج الى برهان فى رأى ابن حزم كما ان القرآن ملىء بآيات تدل ان الله هو الخالق المخترع لكل شىء٠

كما يقدم ابن طفيل ثلاثة أدلة على وجود الله ويربط بين قدم العالم وأدلة وجود الله فدليل الحركة دليل قديم قال به ارسطو من قبل لكن هناك فرق بين محرك ارسطو ومحرك ابن طفيل ، اما دليل المادة والصورة فيعتمد فى بعض جوانبه على بعض المبادىء الفيزيقية والميتافيزقية الخاصة بالعلاقة بين المادة والصورة كما يفرق بين الله والموجودات ، والدليل الثالث دليل الغائية وهو اقدم الادلة وهذا الدليل على وجه الخصوص ينفى فكرة الامكان وان العالم حدث صدفة وبطريقة عارضة ٠

كما يقدم ابن رشد ادلته على وجود الله وأولها هو دليل العناية والذى يقوم على ان جميع الموجودات موافقه لوجود الانسان وان هذه الموافقة هى ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مريب والقرآن الكريم ملىء بآيات تدل على ان كل شىء فى الكون خلق لغاية ومن اجل غاية ، والدليل الثانى هو دليل الاختراع وهو دليل له سند فى العقل والشرع فهو مبنى على أصلين احدهما ان موجودات العالم مخترعة والثانى ان كل مخترع فله مخترع كما يظهر فى قولة تعال " فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق " والدليل الثالث دليل الحركة وهو نتيجه لتأثر ابن رشد لأستاذه أرسطو فكل حركة لابد لها من محرك ولايمكن التسلسل الى مالانهاية بل لابد ان يقف عند شىء ما هو أولا سبب الحركة ٠

الفصل الثالث : عنوانه :

صفات الله عند فلاسفة المغرب العربى

يرفض ابن حزم اطلاق لفظ الصفات على الله تعالى ، لأن الله تعالى لم ينص قط فى كلامه المنزل على لفظة الصفات ولا على لفظ الصفة ، ولا جاء عن رسول او الصحابة ، فالبحث فى الصفات بحث يحركه من الخلف هاجس اخضاع الله لمقاييس العقل البشرى فالفعل على المستوى الانسانى يختلف عن المستوى الاهى ٠ ويثبت ابن حزم لله